العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الصمت الديني في اليهودية والمسيحية دراسة في المساحات غير المنطوقة في الخطاب العقدي

أ.م. د. طلال أحمد عبد الله الجميلي
ديوان الوقف السني

الملخص

هذا البحث ينطلق من منطقة دقيقة في دراسة الخطاب العقدي المقارن؛ منطقة لا تتحدد بما يُقال، إنما بما يُترك دون قول. يشتغل البحث على مفهوم الصمت الديني في اليهودية والمسيحية بوصفه بنية معرفية فاعلة داخل تشكيل المعنى اللاهوتي، لا مجرد فراغ لغوي أو قصور تعبيري. ينطلق التحليل من فرضية مركزية مفادها أن المساحات غير المنطوقة تؤدي دوراً حاسماً في ضبط حدود القول العقدي، وفي توجيه مسارات التأويل عبر التاريخ الديني. ويعتمد البحث منهجاً تحليلياً مقارناً يستثمر أدوات الهرمنيوطيقا وفلسفة اللغة الدينية، مع قراءة نصية لتمثلات الصمت في النصوص المقدسة والتقاليد التفسيرية. ويتتبع البحث تجليات الصمت في بنيات متعددة، مثل اللاهوت السلبي، حجب الاسم الإلهي في التقليد اليهودي، اقتصاد التعبير عن الصفات الإلهية في اللاهوت المسيحي، إضافة إلى دور الغموض المقصود والحذف النصي في إنتاج طبقات دلالية مفتوحة. كما يناقش البحث الوظائف المعرفية والمؤسسية للصمت، حيث يظهر الصمت أداة لحماية المقدس، وآلية لضبط السلطة التفسيرية، ومجالاً يسمح بتوليد تحولات لاهوتية لاحقة. ويكشف التحليل أن الصمت الديني يسهم في تشكيل ديناميات التأويل أكثر مما يفعل التصريح المباشر، إذ تتحول المساحات غير المنطوقة إلى محركات لإنتاج المعنى الروحي والفلسفي، خاصة في التيارات الصوفية والباطنية داخل اليهودية والمسيحية. وتنتهي الدراسة إلى أن فهم الخطاب العقدي في التقاليد التوحيدية يظل ناقصاً دون إدراك البعد الصامت فيه، ذلك أن الصمت يعمل بوصفه أفقاً معرفياً يحدد إمكانات القول الديني وحدوده في آن واحد، ويفتح المجال أمام مقاربات مقارنة جديدة تتجاوز مركزية النص المصرّح إلى تحليل هندسة المسكوت عنه.

الكلمات المفتاحية: الصمت الديني؛ اللاهوت السلبي؛ الخطاب العقدي المقارن؛ المسكوت عنه؛ التأويل اللاهوتي.

Religious Silence in Judaism and Christianity: A Study of the Unspoken Spaces in Doctrinal Discourse

Asst. Prof. Dr. Talal Ahmad Abdullah Al-Jumaili
Sunni Endowment Office

Abstract

This study explores a subtle dimension within comparative theological discourse: the realm defined not by what is spoken, but by what remains unspoken. The research examines the concept of religious silence in Judaism and Christianity as an active epistemic structure shaping theological meaning rather than a mere linguistic absence. It proceeds from the central assumption that unarticulated spaces play a decisive role in regulating doctrinal expression and guiding interpretive trajectories across religious history. The study adopts a comparative analytical methodology drawing on hermeneutics and the philosophy of religious language, alongside textual analysis of manifestations of silence within sacred texts and interpretive traditions. It traces multiple forms of religious silence, including apophatic theology, the concealment of the divine name in Jewish tradition, the economy of expressing divine attributes in Christian theology, and the role of intentional ambiguity and textual omission in

generating open layers of meaning. The research also examines the epistemic and institutional functions of silence, highlighting its role in safeguarding the sacred, regulating interpretive authority, and enabling subsequent theological transformations. The analysis demonstrates that religious silence often shapes interpretive dynamics more profoundly than explicit doctrinal statements. Unspoken spaces become generative sites for spiritual and philosophical meaning, particularly within mystical and esoteric strands of Judaism and Christianity. The study concludes that theological discourse within monotheistic traditions cannot be fully understood without recognizing its silent dimension, as silence operates as an epistemic horizon that defines both the possibilities and limits of religious expression while opening new avenues for comparative inquiry beyond text-centered approaches.

Keywords: Religious Silence; Apophatic Theology; Comparative Theology; The Unspoken; Theological Hermeneutics.

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم، وفتح في النصوص نوافذ تُرى منها المعاني حيناً وتُلمح حيناً آخر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حمل الكلمة بقدرها، فكان إذا تكلّم بان الطريق، وإذا سكت أشرق المعنى في الصمت إشراقاً خفياً؛ كأن البيان يسير معه حيث يسير. في تلك المسافة الرهيفة بين القول والسكوت تولد أسئلة لاهوتية دقيقة، أسئلة لا تتعلق بما يصرّح به الخطاب العقدي بقدر ما تتصل بما يختار أن يحجبه. فكرة الصمت الديني تظهر هنا مثل ظلّ النص، ظلّ لا يقل حضوراً عن الجسد، يتحرك معه ويعيد تشكيل حدوده. البحث يدخل هذا الظل. يحاول الإصغاء إلى ما يهمس به التراث حين يخفّض صوته.

في خلفية هذا الاشتغال يقف تحوّل واسع في دراسات الدين المعاصرة؛ انتقال من مركزية النص المصرّح إلى تحليل هندسة المسكوت عنه. الهرمنيوطيقا الحديثة فتحت باباً واسعاً لفهم الغموض بوصفه طاقة معرفية، واللاهوت المقارن أعاد قراءة التقاليد التوحيدية عبر مفهوم الحدود اللغوية للحديث عن الإله. داخل اليهودية يبرز حجب الاسم الإلهي كطقس معرفي، وفي المسيحية يظهر اللاهوت السلبي كمسار يقترب من المقدس عبر التنزيه والتوقّف. تلك الخلفية تجعل الصمت بنية، شبكة، ممارسة تفسيرية ممتدة عبر القرون، من التفاسير الحاخامية إلى كتابات المتصوفة المسيحيين.

وتنبع أهمية البحث من كونه يلامس طبقة دقيقة في إنتاج المعنى الديني؛ طبقة تُشكّل حدود القول العقدي وتؤثر في آليات السلطة التفسيرية وفي إمكانات الحوار بين الأديان. حين يُقرأ الصمت بوصفه فعلاً معرفياً تتبدل خريطة الخطاب الديني، ويظهر أن كثيراً من التحولات اللاهوتية انطلقت من فجوات صغيرة في النص أو من تردد مقصود في العبارة. الصمت يحرس المقدس أحياناً، ويُبقي باب التأويل مفتوحاً أحياناً أخرى، وفي الحالتين يتشكل وعي ديني أكثر تعقيداً، وفضاء مقارن أكثر خصوبة.

وتتبلور الإشكالية حول سؤال مركزي يتشعب منه غيره: كيف يعمل الصمت داخل الخطاب العقدي اليهودي والمسيحي بوصفه أداة لإنتاج المعنى وضبط حدوده؟ وتنبثق أسئلة فرعية تتصل بآليات تشكل المساحات غير المنطوقة، ووظائفها المعرفية والمؤسسية، وعلاقتها بالتحول التأويلي عبر التاريخ. يظهر البحث هنا كرحلة داخل مناطق التردد، حيث يصبح الغموض مفتاحاً، ويغدو الحذف خطاباً كاملاً.

أما أهداف الدراسة فتتوزع بين الكشف المفاهيمي للصمت الديني، وتحليل تمثلاته النصية، وتتبع وظائفه في حماية المقدس وتوجيه التأويل، وصولاً إلى بناء إطار مقارن يتيح قراءة جديدة للعلاقات بين القول

العقدي وحدوده. الهدف الأعمق يظهر في إعادة توجيه النظر من مركز النص إلى أطرافه، حيث تتشكل كثير من التحولات الفكرية في صمت يشبه البذور تحت التربة.

وتجمع المنهجية بين التحليل النصي المقارن والقراءة الهرمنيوطيقية وفلسفة اللغة الدينية، مع الإفادة من الدراسات اللاهوتية اليهودية والمسيحية الكلاسيكية والمعاصرة. هذا التداخل يسمح بتتبع الصمت عبر مستويات متعددة: النص المقدس، التقليد التفسيري، التجربة الروحية، البنية المؤسسية للخطاب العقدي. حركة البحث هنا أقرب إلى قراءة طبقات جيولوجية للمعنى؛ كل طبقة تحمل أثراً لصمت سابق.

وتظهر الصعوبات مبكراً؛ كندرة الدراسات العربية المتخصصة في مفهوم الصمت الديني المقارن، وتداخل المصطلحات بين الفلسفة واللاهوت، واتساع المادة النصية، إضافة إلى حساسية الموضوع داخل الحقول العقدية. ثمة صعوبة أخرى أكثر خفاءً: محاولة الإمساك بما يتعمد الإفلات. الصمت بطبيعته يقاوم التحديد، ومع ذلك يترك آثاراً يمكن تتبعها مثل آثار قدم على رمل رطب.

تنتهي المقدمة إلى رسم خطة تسير في مسارين متوازيين: مسار مفاهيمي يدرس بنية الصمت الديني وآلياته، ومسار تطبيقي يتتبع تجلياته ووظائفه داخل الخطاب العقدي اليهودي والمسيحي، عبر تحليل النصوص والتقاليد التفسيرية والتيارات الروحية. الخطة تتحرك تدريجياً من التعريف إلى الكشف، من البنية إلى الوظيفة، ومن النص إلى التحول التاريخي، حتى يظهر الصمت بوصفه عنصراً مركزياً في فهم الدين المقارن، عنصراً يفتح باباً واسعاً لقراءة الخطاب العقدي بعيون أكثر حساسية لما يقال... ولما يُترك يتردد في الفراغ.

تمهيد

يبدأ الحديث من كلمة تبدو مألوفة، ثم تنفتح فجأة مثل باب قديم يفضي إلى ممر طويل: الصمت. كلمة قصيرة، حادّة، تتخفّى خلف بساطتها شبكة من الأسئلة الثقيلة. حين يدخل هذا اللفظ إلى الحقل الديني يتحول إلى شيء آخر؛ يتحول إلى تقنية معرفة، إلى موقف لغوي، إلى طريقة في الاقتراب من المقدس دون ادعاء امتلاكه. الصمت هنا ليس انقطاع الصوت، صورة أشبه بمسافة تحفظ المعنى من الابتذال، أو بدرع يقي الفكرة من التحديد القاسي. لذلك يظهر الصمت الديني بوصفه ظاهرة معرفية تتجاوز الوظيفة البلاغية إلى مستوى تأسيس الحدود التي يتحرك داخلها الخطاب العقدي. النصوص الكبرى تحمل هذا الأثر بوضوح؛ آيات تكتفي بالإشارة، روايات تفتح السؤال ثم تتركه معلقاً، تقاليد تفسيرية تبني علوماً كاملة حول فجوة صغيرة في العبارة. (الجرجاني، 1992؛ أبو زيد، نصر حامد. 1990)

تحرير المفهوم يقتضي العودة إلى جذوره الفلسفية حيث يظهر التوتر القديم بين اللغة والمطلق. الفلاسفة واللاهوتيون واجهوا معضلة واحدة: كيف يتكلم العقل عن ما يتجاوز قابليته للتحديد؟ من هنا نشأ مسار كامل عُرف في التراث المسيحي باللاهوت السلبي، وفي التراث اليهودي بحساسية عالية تجاه الاسم الإلهي وحدود وصف الذات الإلهية. الفكرة تتشكل تدريجياً؛ كلما اقترب الخطاب من مركز المقدس ازداد الاقتصاد في القول، وارتفع حضور الإشارة. الصمت يصبح أسلوب معرفة، حركة اقتراب تقوم على التنزيه والتوقّف، مثل شاعر يلمح المعنى من طرف العبارة ثم ينسحب تاركاً القارئ داخل الدائرة. (ابن ميمون، 2005؛ ديونيسيوس الأريوباغي. 2007)

تتضح علاقة الصمت بالوحي عندما يُقرأ النص المقدس بوصفه خطاباً يوزّع المعنى بين التصريح والحجب. الوحي لا يقدّم المعنى دفعة واحدة، يبني إيقاعاً معرفياً يقوم على الكشف المتدرّج، وعلى ترك مساحات تتحول لاحقاً إلى مجال للتفسير والاجتهاد والتجربة الروحية. اللغة هنا تعمل عند حدّها الأعلى؛ تشير، تلمّح، توجّه، ثم تتراجع قليلاً كي تسمح للوعي الديني بالعمل. تظهر هذه الدينامية في التفاسير، في الأدب الصوفي، في الفلسفة الدينية الحديثة التي رأت أن الغموض عنصر بنيوي في الخطاب الديني، عنصر يحفظ قابليته للاستمرار عبر الزمن. (إلياده، ميرتشا. 2017؛ ريكور، بول. 2006)

عند هذه النقطة تتكثف الإشكالية. سؤال يبدو بسيطاً في صياغته، واسعاً في امتداده: كيف تنتج الأديان المعنى عبر ما لا تقوله؟ السؤال يقلب زاوية النظر؛ بدلاً من تتبع العبارات الصريحة يتجه التحليل نحو الفجوات، نحو الحذف المقصود، نحو التردد الذي يتحول مع الزمن إلى محرك للتأويل. في اليهودية يظهر الصمت في طقوس الاسم، في طبقات التفسير الحاخامي، في الأدب القبّالي الذي يبني عوالم كاملة حول إشارات قليلة. في المسيحية يتجلى في مسارات اللاهوت السلبي والتجربة الصوفية حيث يصبح السكوت لغة ثانية. البحث يتحرك داخل هذا المجال؛ مجال يتجاور فيه القول والصمت مثل نهرين يسيران جنباً إلى جنب. (غادامر، هانز جورج. 2007)

وهكذا يتشكل التمهيد كدعوة للإنصات. إنصات للنص حين يخفض صوته، للتقليد حين يترك سؤالاً مفتوحاً، للتجربة الدينية حين تعجز اللغة عن حمل ثقلها. الصمت يظهر في النهاية بوصفه أفقاً معرفياً يحدد حدود القول اللاهوتي ويعيد تشكيله باستمرار، أفق يشبه الأفق البحري؛ خط يبدو ثابتاً من بعيد، يتحرك كلما اقتربت منه. داخل هذا الأفق يبدأ البحث رحلته، رحلة تتبع ما يلمع في الفراغ بقدر ما يلمع في الكلمات. (طه عبد الرحمن. 2000)

المبحث الأول: مفهوم الصمت الديني في الفكر اليهودي والمسيحي

المطلب الأول: الصمت بنية معرفية في اللاهوت

حين يقترب البحث من فكرة الصمت داخل اللاهوت يشعر القارئ أن المفهوم ينسحب من التعريف المباشر مثل ماء يتسرّب بين الأصابع. الصمت هنا لا يقيم في هامش الخطاب العقدي، يعيش في مركزه الخفي، في تلك اللحظة التي تتراجع فيها العبارة احتراماً لما تتناوله. الفكرة الجديدة والمشكلة تتشكل عند هذا الحد تحديداً: الخطاب الديني يحتاج اللغة كي يظهر، ويحتاج التوقّف كي يحافظ على عمقه. من هنا يبدأ هذا المطلب رحلته؛ رحلة داخل منطقة تتجاور فيها المعرفة والتواضع المعرفي، حيث يصبح الصمت طريقة في التفكير، أسلوب اقتراب، نوعاً من البلاغة التي لا تعتمد الامتلاء، تميل إلى الإيحاء وتترك أثراً يشبه الضوء الخافت في نهاية ممر طويل. (الجرجاني، 1992؛ أبو زيد، 1990)

مفهوم الصمت الديني بين العجز اللغوي والاستراتيجية العقدية

يظهر المفهوم أولاً بوصفه توتراً بين قدرتين غير متكافئتين: قدرة اللغة البشرية وحدود الموضوع اللاهوتي. التجربة الدينية، بطبيعتها، تتجاوز التحديد المباشر، ولهذا تتولد لحظة يشعر فيها الخطاب بأن الإفراط في القول يهدد المعنى ذاته. هنا يُقرأ الصمت كأثر لعجز اللغة؛ ليس عجزاً سلبياً، تجربة إدراك حدٍّ معرفي. النصوص التفسيرية في اليهودية والمسيحية تقدم نماذج عديدة حيث يتحول التردد في العبارة إلى دعوة للتأمل، ويصبح الامتناع عن التفصيل شكلاً من أشكال التعظيم.

ويتسع هذا البعد حين يُفهم الصمت كاستراتيجية واعية داخل الخطاب العقدي. التقاليد اللاهوتية لم تكتفِ بالتعامل مع الصمت كضرورة، قامت بتوظيفه. الامتناع عن التلفظ بالاسم الإلهي، الاقتصاد في وصف الذات الإلهية، الإبقاء على أسئلة مفتوحة؛ جميعها ممارسات تشير إلى تصميم معرفي يحفظ قداسة الموضوع ويمنح النص قابلية الاستمرار. الصمت هنا يشبه حارساً يقف عند بوابة المعنى، يسمح بالدخول، يفرض حدوداً.

في ضوء ذلك يتشكل المفهوم كبنية مزدوجة: أثر لحدود اللغة من جهة، أداة لضبط الخطاب من جهة أخرى. هذا التداخل يمنح الصمت وظيفة تأسيسية داخل اللاهوت، وظيفة تجعل الغموض جزءاً من النظام المعرفي ذاته. (ابن ميمون، موسى. 2005)

ولقد تعاملت فلسفة الدين الحديثة مع الصمت بوصفه نقطة انطلاق للفهم، حيث يظهر التوتر بين القول وما يتجاوزه كقوة توليد لا كعقبة. اللغة الدينية، في هذا السياق، تعمل مثل عدسة غير مكتملة الضبط؛ تكشف وتترك مجالاً لمزيد من الرؤية. بول ريكور رأى أن الرمزية الدينية تفتح طبقات دلالية تتجاوز العبارة المباشرة، بينما أشار غادامر إلى أن الفهم يتشكل داخل الحوار مع النص، والحوار يحتاج مساحات غير محسومة.

ويسمح هذا المنظور بقراءة الصمت كمنتج للمعنى، حيث تتحول الفجوات النصية إلى فضاءات تأويل. حين يتراجع النص خطوة يتقدم القارئ خطوة، فتتولد علاقة دينامية تجعل المعنى حدثاً مستمراً. الصمت هنا يشبه البياض في اللوحة؛ البياض يمنح الألوان قدرتها على الظهور.

ومع الزمن أصبح هذا الفهم أساساً لقراءات مقارنة ترى أن التقاليد الدينية تشترك في تجربة حدود اللغة، تجربة تولد فائضاً دلالياً يتجاوز السياق الأول للنص. هكذا يتحول الصمت إلى عنصر يربط بين الفلسفة واللاهوت، بين القديم والحديث، بين التجربة الفردية والبنية المؤسسية للمعرفة الدينية. (ريكور، بول. 2006؛ غادامر، هانز جورج. 2007)

اللاهوت السلبي ومفهوم التنزيه

ويمثل اللاهوت السلبي اللحظة التي يتحول فيها الصمت إلى منهج صريح. الفكرة الأساسية تقوم على الاقتراب من الإله عبر التنزيه؛ أي عبر إزالة التحديدات التي قد تقيد التفرد الإلهي. في كتابات ديونيسيوس الأريوباغي يظهر هذا المسار كرحلة تصاعدية تستخدم اللغة كي تتجاوزها، تكتب كي تشير إلى ما بعد الكتابة.

ويقدم توما الأكويني معالجة مختلفة في الأسلوب، متقاربة في النتيجة؛ يوازن بين البرهنة العقلية والوعي بحدود التعبير، فيبقى التنزيه حاضراً كإطار يحمي الخطاب اللاهوتي من التشييء. موسى بن ميمون يطوّر الفكرة داخل الفكر اليهودي حين يؤكد أن الصفات الإيجابية تقرّب الإله من التصورات البشرية، بينما يسمح النفي بالحفاظ على التفرد.

بهذا المعنى يصبح الصمت موقفاً إبستمولوجياً يدرّب الوعي الديني على التواضع، ويحوّل المعرفة إلى حركة اقتراب مستمرة. التنزيه لا يلغي القول، يعيد تشكيله بحيث يبقى المعنى مفتوحاً. (ديونيسيوس الأريوباغي. 2007؛ ابن ميمون، موسى. 2005)

العلاقة بين الصمت والوحي

يظهر الوحي في هذا السياق كخطاب يعتمد الكشف التدريجي، خطاب يوزّع المعنى بين التصريح والحجب. الصمت يعمل داخل هذه البنية كمساحة تسمح للنص بالحياة عبر الزمن. الفجوات النصية تتحول إلى محركات للتفسير، والغموض المقصود يمنح التجربة الدينية بعداً تأملياً.

تقدم التقاليد الصوفية في المسيحية والقبّالاه في اليهودية مثالاً واضحاً؛ الصمت يتحول إلى لغة ثانية تشير إلى حضور يتجاوز الوصف. التجربة الروحية تعتمد هذا التوازن بين القول والتوقف، حيث يصبح السكوت أحياناً أبلغ من العبارة.

من هنا يتشكل السؤال: الصمت امتداد للوحي أم حدّه؟ القراءة المقارنة تقترح تصوراً ثالثاً؛ الصمت أفق للوحي، أفق يحفظ قابليته للتجدد ويمنع انغلاقه داخل تفسير واحد. بهذا المعنى يغدو الصمت جزءاً من بنية الخطاب العقدي، جزءاً يجعل المعرفة الدينية حدثاً مستمراً عبر التاريخ. (إلياده، ميرتشا. 2017؛ شالوم، غيرشوم د.ت)

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المطلب الثاني: آليات إنتاج المسكوت عنه في النصوص المقدسة

النص المقدّس يشبه بنية معمارية قديمة؛ الجدران واضحة، الأقواس ظاهرة، ومع ذلك فإن المعنى الحقيقي يتشكل في الفراغات التي تفصل بين الحجر والحجر. هنا يبدأ الحديث عن المسكوت عنه بوصفه فعلاً نصياً مقصوداً، حركة كتابة تعرف ما تقول وتعرف أيضاً ما تؤجله. الانتقال من النظرية إلى الممارسة يكشف أن الصمت ليس حادثاً عرضياً داخل النصوص الدينية، بل نتيجة خيارات بلاغية ولاهوتية دقيقة. الفجوة تصبح جزءاً من البناء، والإيجاز يتحول إلى تقنية كثافة، والغموض المقصود يعمل مثل باب نصف مفتوح يتيح المرور دون أن يكشف الداخل كاملاً. النص، بهذا المعنى، لا يصمت صدفة؛ يوزّع القول والصمت كما يوزّع الضوء والظل، بحيث ينشأ فضاء تأويلي قادر على الاستمرار عبر الأجيال. (الجرجاني، 1991)

وتظهر الفجوة النصية كأول آلية لإنتاج المسكوت عنه. الحذف في النصوص المقدسة لا يعمل بوصفه نقصاً، يؤدي وظيفة تحفيزية تدفع القارئ إلى إكمال المعنى. البلاغة العربية التقطت هذه الفكرة مبكراً حين ربطت الحذف بقوة الدلالة، إذ يتحول ما لم يُذكر إلى عنصر فاعل في الفهم. النص الديني يستثمر هذا المبدأ عبر ترك مساحات تسمح بتعدد القراءات دون تفكيك المرجعية.

ويشكل الإيجاز بعداً آخر من هذه الآلية؛ عبارة قصيرة تحمل طبقات دلالية واسعة، مثل بذرة تحتوي شجرة كاملة. التقاليد التفسيرية في اليهودية والمسيحية بنت مدارس كاملة حول جمل مقتضبة، ما يكشف أن الكثافة المقصودة تمنح النص قدرة على التمدد التاريخي. الغموض المقصود يعمل في الاتجاه ذاته؛ يضع حدوداً للتحديد النهائي ويترك المجال للتجربة الروحية كي تشارك في إنتاج المعنى.

وهكذا تتحول الفجوة إلى محرك معرفي. النص يكتب المعنى ويكتب إمكاناته في الوقت ذاته، فتغدو المساحات غير المنطوقة جزءاً من النظام الدلالي للنص المقدس. (ابن عاشور، محمد الطاهر. 1984؛ ريكور، بول. 2006)

اقتصاد الاسم الإلهي في اليهودية — حجب التلفظ بالاسم

يظهر حجب الاسم الإلهي في اليهودية كأحد أكثر أشكال المسكوت عنه وضوحاً وتأثيراً. الامتناع عن التلفظ لا يرتبط بالخوف اللغوي، يتصل ببنية معرفية ترى أن الاسم يحمل حضوراً يتجاوز الدلالة اللفظية. هذا الوعي يحوّل الصمت إلى ممارسة طقسية، حيث يصبح الامتناع نفسه شكلاً من أشكال الذكر.

ولقد طور التقليد الحاخامي منظومة كاملة حول هذه الحساسية؛ بدائل لغوية، إشارات كتابية، ممارسات قراءة تحفظ المسافة بين اللفظ والذات الإلهية. الاسم يتحول إلى مركز صامت يدور حوله الخطاب، مثل نجم غير مرئي تُعرف حركته عبر ما يحيط به. هذه الدينامية تمنح النص الديني توتراً دائماً بين الحضور والحجب، توتراً يغذي التأويل ويمنع التحديد النهائي.

ويكشف اقتصاد الاسم الإلهي أن المسكوت عنه يمكن أن يكون أكثر حضوراً من المصرّح به. الصمت هنا يعمل كأداة تنزيه وكآلية تذكير بأن المعرفة الدينية تتحرك داخل حدود تحفظها من الاختزال. (ابن ميمون، 2005؛ شالوم، غيرشوم د. ت)

ويظهر الرمز في النصوص المقدسة كجسر بين القول والصمت. الاستعارة تمنح الخطاب قدرة على الإشارة إلى ما يتجاوز العبارة المباشرة، فتتحول الصورة إلى مساحة دلالية مفتوحة. اللاهوت المسيحي استخدم هذا المسار بكثافة؛ النور، الطريق، الكلمة، جميعها مفاهيم رمزية تسمح بالحديث عن الإله دون حصره داخل تعريف، والاستعارة تعمل هنا كآلية حماية للمعنى؛ تحافظ على عمقه عبر تعدد إمكاناته. القارئ يشارك في إنتاج الدلالة، فتتولد علاقة تأويلية تجعل النص حدثاً مستمراً. في الفكر اليهودي أيضاً تظهر الرمزية داخل الأدب القبّالي حيث تتحول الحروف والأرقام إلى شبكات معنى تتجاوز المستوى الظاهر للنص، بهذا المعنى تصبح البلاغة أداة لاهوتية. الاستعارة ليست تزييناً لغوياً، تشكّل بديلاً معرفياً

يسمح للخطاب العقدي بالاقتراب من موضوع يتجاوز التحديد المباشر. (إلياده، ميرتشا. 2017؛ ريكور، بول د. ت)

دور التقليد التفسيري في توسيع المساحات غير المنطوقة

التفسير يمثل المرحلة التي يتحول فيها المسكوت عنه إلى مجال عمل معرفي واسع. التقاليد التفسيرية لا تملأ الفجوات فقط، تقوم بإعادة إنتاجها، فتفتح مساحات جديدة للتأويل. النص الأصلي يعمل كنواة، والتفسير يشبه حلقات تنمو حولها، كل حلقة تضيف طبقة صمت جديدة بقدر ما تضيف طبقة معنى.

ويظهر في اليهودية هذا المسار في الأدب الحاخامي حيث تتحول الإشارة النصية الصغيرة إلى نقاش ممتد عبر قرون. في المسيحية تتجلى العملية في كتابات الآباء والمتصوفة الذين تعاملوا مع الغموض بوصفه دعوة للتجربة الروحية. التفسير هنا لا يهدف إلى إنهاء السؤال؛ يحافظ عليه حيّاً.

هكذا يتضح أن المسكوت عنه ليس مرحلة عابرة في تاريخ النص، يشكّل أحد محركاته الأساسية. التقليد التفسيري يمنح الصمت حياة جديدة، ويجعل النص المقدس فضاءً مفتوحاً للحوار المستمر بين القول وما يتجاوزه. (غادامر، 2007؛ طه عبد الرحمن. 2000)

المبحث الثاني: تجليات الصمت الديني ووظائفه في الخطاب العقدي اليهودي والمسيحي

المطلب الأول: الصمت كأداة لحماية المقدس وضبط المعرفة العقدية

حين يقترب النص الديني من مركز المقدّس يتخفّف من صخبه. العبارة تتباطأ، المفردة تختار مكانها بحذر، ثم يظهر الصمت مثل حارس يقف عند العتبة. هنا يبدأ هذا المطلب؛ عند النقطة التي يتحول فيها الصمت من ظاهرة بلاغية إلى أداة تنظّم المعرفة العقدية وتعيد رسم حدودها. التجليات العملية تكشف أن حماية المقدس لا تتم عبر القول المكثف وحده، بل عبر توزيع دقيق لما يُقال وما يُترك في منطقة الإيحاء. الصمت يعمل مثل غلاف رقيق يحفظ الفكرة من التشييء، ويمنحها قدرة على الاستمرار دون استهلاك. داخل اليهودية والمسيحية تظهر هذه الآلية في طقوس الاسم، في الاقتصاد اللاهوتي للصفات، في التعليم الديني الذي يضع حدوداً غير مكتوبة للتصريح. المشهد يشبه مدينة قديمة تُعرف طرقها عبر ما لا يُبنى فيها بقدر ما تُعرف عبر الأبنية القائمة. (ابن ميمون، موسى. 2005؛ إلياده، ميرتشا. 2017)

الصمت والتنزيه الإلهي

يمثل التنزيه المسار الذي يتحول فيه الصمت إلى ممارسة معرفية واعية. اللاهوت يواجه دائماً خطر تقريب الإله إلى التصورات البشرية عبر الإفراط في الوصف، ولهذا تظهر حركة مقابلة تقوم على التخفيف من التحديد. الصمت هنا ليس فراغاً، موقف معرفي يقرّ بأن اللغة تشير ولا تحتوي. ديونيسيوس الأريوباغي صاغ هذا الوعي حين جعل طريق المعرفة بالله طريق تخلٍّ تدريجي عن التعريفات، بينما أكد بن ميمون أن التنزيه يحفظ التفرد الإلهي من التشبيه.

ويمنح هذا الفهم الصمت وظيفة تربوية داخل الوعي الديني؛ يدرّب العقل على التواضع المعرفي ويحوّل المعرفة إلى حركة اقتراب مستمرة. التنزيه يعمل كإطار يضبط الخطاب، يسمح بالقول، يحافظ على المسافة. في التجربة الروحية يظهر ذلك بوضوح حيث يصبح السكوت جزءاً من العبادة الفكرية، لغة تشير إلى حضور يتجاوز العبارة.

بهذا المعنى يغدو الصمت حارساً للتوحيد من جهة إبستمولوجية؛ كلما اتسع مجال التنزيه اتسعت المساحة التي يحميها الصمت. (ديونيسيوس الأريوباغي. 2007؛ ابن ميمون، موسى. 2005)

حدود الكلام في العقيدة ـــ ما يجوز قوله وما يُترك

كل خطاب عقدي يطوّر مع الزمن خريطة ضمنية لما يمكن التصريح به وما يُفضّل إبقاؤه في مستوى الإشارة. هذه الحدود لا تُعلن دائماً في صورة قوانين صريحة، تتشكل عبر التعليم، عبر التقليد، عبر حساسية جماعية تجاه موضوع المقدس. النصوص التعليمية واللاهوتية في اليهودية والمسيحية تظهر هذا الاقتصاد بوضوح؛ موضوعات تُناقش بتفصيل، وأخرى تُحاط بعبارات تحفظ المسافة.

وتعمل الحدود هنا كآلية تنظيم معرفي. الإفراط في القول قد يهدد الاستقرار العقدي، في حين يسمح التوقف بإبقاء المجال مفتوحاً دون تفكيك المرجعية. لذلك يظهر الصمت كأداة ضبط لا كعلامة نقص. التلميح يصبح بديلاً عن التقرير، والسؤال المفتوح يتحول إلى عنصر استمرارية داخل التفكير اللاهوتي.

يمنح هذا التوازن بين التصريح والإرجاء الخطاب العقدي مرونة تاريخية؛ يستطيع التفاعل مع التحولات دون فقدان بنيته الأساسية. (الأكويني، توما. د. ت. ؛ ريكور، بول. 2006)

وحين ينتقل الصمت من مستوى النص إلى مستوى المؤسسة تظهر وظيفة أخرى أكثر تعقيداً. المعرفة الدينية لا تنتج داخل الفراغ؛ تتشكل داخل بنى تعليمية وتفسيرية تحدد مسارات القول. الصمت يصبح هنا أداة سلطة، يوجّه النقاش عبر تحديد ما يُفتح وما يُؤجَّل. هذا التوجيه قد يظهر في المناهج، في تقاليد التعليم الشفهي، في حساسية غير مكتوبة تجاه بعض الأسئلة.

ولا تحتاج المؤسسة دائماً إلى المنع الصريح كي تنظّم المعرفة؛ يكفي توزيع الانتباه. موضوع يُبرز، موضوع آخر يُترك في الهامش، ومع الزمن يتحول الهامش إلى منطقة صامتة ذات تأثير عميق. الصمت يعمل مثل إطار للصورة؛ الإطار لا يظهر في مركز اللوحة، يحدد طريقة رؤيتها.

ويكشف هذا البعد أن المسكوت عنه يمكن أن يشارك في إنتاج الإجماع بقدر ما يشارك المصرّح به. السلطة المعرفية تُبنى عبر القول وعبر إدارة الصمت في الوقت ذاته. (بشارة، عزمي. 2013)

العلاقة بين الصمت والأرثوذكسية ـــ إنتاج الإجماع عبر ما لا يناقش

لا تتشكل الأرثوذكسية فقط عبر العقائد المعلنة، تتشكل أيضاً عبر مناطق مستقرة لا تُطرح للنقاش المستمر. هذه المناطق تمثل شكلاً من الصمت الجماعي الذي يمنح الهوية العقدية تماسكها. ما لا يناقش يصبح مرجعاً ضمنياً، وما يُترك دون تفكيك يتحول إلى أرضية مشتركة تسمح بالاختلاف في مستويات أخرى.

ويظهر التاريخ اللاهوتي في اليهودية والمسيحية أن كثيراً من الإجماعات استند إلى هذا النمط؛ أسئلة أُبقيت في مستوى الرمز، قضايا أُحيلت إلى السر، مفاهيم حُفظت داخل لغة شعائرية أكثر من كونها موضوع جدل تحليلي. الصمت هنا لا يلغي الفكر؛ يحدد مساراته.

بهذا المعنى يصبح الصمت أداة بناء للهوية العقدية، يوازن بين الحاجة إلى الاستقرار والحاجة إلى التأويل. السلطة المعرفية تظهر في قدرتها على إدارة هذه المسافة، المسافة التي تسمح للنص أن يبقى مفتوحاً دون أن يفقد مركزه. (غادامر، هانز جورج. 2007؛ إلياده، ميرتشا. 2017)

المطلب الثاني: الصمت بوصفه مولداً للتأويل والتحول اللاهوتي

حين يترك النص الديني مساحة فارغة لا يتركها بلا قصد؛ الفراغ يعمل مثل تربة تنتظر البذور. من هنا يظهر الصمت مولِّداً للتأويل، قوة هادئة تحرّك التاريخ اللاهوتي من الداخل. العبارة تضع حدودها ثم تتراجع، القارئ يقترب، يبدأ الحوار. هذه الحركة المتبادلة صنعت مدارس تفسيرية كاملة، وجعلت المسكوت عنه أشبه بمحرّك بطيء يدفع الفكر نحو مسارات لم تكن مرئية في لحظة الكتابة الأولى. الصمت لا يوقف المعنى، يمنحه زمناً إضافياً كي ينمو. لذلك يبدو هذا المطلب امتداداً طبيعياً لما سبق؛ انتقال من وظيفة الحماية إلى وظيفة التوليد، حيث يصبح الصمت بداية تحوّل لا نهايته. (ريكور، بول. 2006؛ غادامر، هانز جورج. 2007)

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

لقد صنعت الفجوات النصية تاريخاً تفسيرياً موازياً للنص نفسه. المفسر يقف أمام عبارة مكثفة، يشعر أن المعنى يتجاوزها، فيبدأ البحث. هكذا تولدت طبقات القراءة في اليهودية والمسيحية؛ طبقات لا تلغي السابقة، تضيف زاوية جديدة. المسكوت عنه يتحول إلى سؤال مستمر، والسؤال يخلق تقاليد.

ويكشف هذا المسار أن الصمت يعمل مثل ذاكرة كامنة داخل النص. كل جيل يعيد الإصغاء إلى الفراغ ذاته ويستخرج منه دلالة مختلفة. التفسير هنا لا يملأ الفجوة؛ يوسّعها بحيث تبقى قابلة لإنتاج معنى جديد. لذلك ظلّت النصوص المقدسة حية عبر القرون، لأن بنيتها تحمل إمكانية التجدد.

من هذه الزاوية يغدو الصمت عنصراً تاريخياً؛ عنصر يربط الأزمنة ببعضها عبر سلسلة تأويلات تنطلق من النقطة نفسها وتصل إلى آفاق متباعدة. (أبو زيد، نصر حامد. 1990؛ ابن ميمون، موسى. 2005)

الصمت والتجربة الروحية في التصوف المسيحي والقبّالاه اليهودية

وتنقل التجربة الصوفية الصمت من مستوى النص إلى مستوى الوعي. المتصوف لا يبحث عن تعريفات، يبحث عن حضور. لذلك يصبح السكوت لغة ثانية، لغة تشير إلى ما يتجاوز التحليل. في التصوف المسيحي يظهر هذا الاتجاه في كتابات يوحنا الصليب وتريزا الأفيليّة حيث تتحول الظلمة الروحية إلى فضاء معرفة، ويصبح التوقف جزءاً من المسار الداخلي.

ويأخذ الصمت في القبّالاه اليهودية شكلاً رمزياً؛ الحروف، الأعداد، البنى الكونية، جميعها تعمل كإشارات نحو معنى يتوارى خلفها. النص يُقرأ كخريطة، والصمت يمثل المسافات بين النقاط. التجربة الروحية تعتمد هذا التوازن؛ كلما ازداد الوعي عمقاً ازداد الاقتصاد في القول.

بهذا المعنى يصبح الصمت أداة كشف لا أداة حجب. المعرفة الروحية تنمو داخل هذه المساحة التي تسمح للحضور بأن يُعاش دون أن يُختزل في عبارة. (شالوم، غيرشوم. د. ت. ؛ ديونيسيوس الأريوباغي. 2007)

الصمت في لحظات الأزمة اللاهوتية ـــ الألم، الشر، غياب الإله

عندما يواجه الفكر الديني أسئلة الألم والشر يتغير إيقاع الخطاب. التفسير العقلي يصل إلى حدّ معين، ثم تظهر منطقة يتقدم فيها الصمت. هذه المنطقة لا تعني توقف التفكير؛ تشير إلى إدراك أن بعض التجارب تتجاوز البرهنة. كتاب أيوب في التقليد الكتابي يقدم نموذجاً واضحاً؛ الحوار الطويل ينتهي بمشهد يتراجع فيه التفسير أمام التجربة.

وتكشف الأزمة اللاهوتية وظيفة أخرى للصمت؛ وظيفة احتواء. بدلاً من تقديم إجابات حاسمة يسمح الصمت ببقاء السؤال مفتوحاً، ما يمنح التجربة الدينية صدقها الوجودي. المتصوفة والفلاسفة رأوا في هذه اللحظة نقطة تحول حيث يصبح الغموض جزءاً من المعرفة.

هكذا يتحول الصمت إلى مساحة تعايش مع السؤال، مساحة تمنح الخطاب الديني قدرة على مواجهة التعقيد دون تبسيط قسري. (إلياده، ميرتشا. 2017؛ طه عبد الرحمن. 2000)

أثر الصمت في تشكل اللاهوت المعاصر والحوار بين الأديان

أعاد اللاهوت المعاصر اكتشاف الصمت بوصفه أرضية مشتركة بين التقاليد الدينية. الحوار بين الأديان يواجه اختلافات مفاهيمية عميقة، ومع ذلك تظهر مساحة مشتركة تتمثل في الاعتراف بحدود القول حول المطلق. هذه المساحة تسمح بتبادل التجارب دون محاولة اختزال الآخر داخل لغة واحدة.

الفلاسفة واللاهوتيون في القرن العشرين رأوا أن الصمت يفتح إمكاناً لحوار يتجاوز الجدل العقائدي نحو تجربة مشتركة في مواجهة الغموض المقدس. الاعتراف بما لا يمكن تحديده يمنح الحوار تواضعاً معرفياً ويخلق مجالاً للتلاقي.

بهذا المعنى يسهم الصمت في إعادة تشكيل اللاهوت ذاته؛ يتحول من خطاب دفاعي إلى خطاب تأملي يركّز على الخبرة الدينية والبعد الوجودي. الصمت يعمل هنا كجسر، جسر لا يلغي الاختلاف، يسمح بالعبور. (بشارة، عزمي. 2013؛ ريكور، بول. 2005)

الخاتمة

ينتهي هذا المسار البحثي عند نقطة تبدو هادئة من الخارج، عميقة من الداخل. الصمت الذي ظهر في البداية مفهوماً مراوغاً يتحول في الخاتمة إلى خيط ناظم يمرّ عبر طبقات الخطاب العقدي اليهودي والمسيحي، خيط يربط النص بالتفسير، العقيدة بالتجربة، المؤسسة بالتاريخ. الرحلة كشفت أن المسكوت عنه لا يقف خارج المعنى، يقيم في قلبه، يعمل مثل إيقاع خفي يمنح الخطاب الديني توازنه واستمراريته. القول يضيء المسار، الصمت يحدد حدوده. ومن هذا التفاعل تتشكل دينامية معرفية تسمح للنص المقدس بالبقاء حيّاً عبر الأزمنة دون أن يفقد كثافته الرمزية أو قدرته على توليد التأويل. هكذا يتبدّى الصمت بوصفه بنية معرفية عابرة للتقاليد، بنية تحفظ المقدس من الاختزال وتفتح المجال لتحولات لاهوتية متجددة، وكأن الخطاب الديني يتنفس عبر ما يقوله وعبر ما يتركه يتردد في الفراغ.

النتائج

أولاً: الصمت الديني يظهر كبنية تأسيسية داخل الخطاب العقدي اليهودي والمسيحي، يسهم في ضبط حدود المعرفة اللاهوتية عبر ممارسات التنزيه والاقتصاد في القول، ما يمنح النص المقدس قابلية الاستمرار التأويلي عبر التاريخ.

ثانياً: المساحات غير المنطوقة تعمل كمحرّك للتفسير؛ الفجوات النصية، الرمزية، والغموض المقصود أنتجت تقاليد تفسيرية واسعة أسهمت في تشكّل مدارس لاهوتية متعددة دون تفكيك المرجعية الأصلية.

ثالثاً: التجربة الروحية في التصوف المسيحي والقبّالاه اليهودية تكشف أن الصمت يتحول إلى لغة معرفة موازية للخطاب التحليلي، حيث يصبح التوقف جزءاً من عملية الكشف الديني.

رابعاً: الصمت يؤدي وظيفة مؤسسية؛ يسهم في بناء السلطة المعرفية وإنتاج الإجماع العقدي عبر تحديد مناطق مستقرة لا تُطرح للنقاش المستمر، ما يمنح الهوية الدينية تماسكها التاريخي.

خامساً: في لحظات الأزمة اللاهوتية المرتبطة بالألم والشر يظهر الصمت كأداة احتواء معرفي تسمح للخطاب الديني بمواجهة التعقيد دون اللجوء إلى اختزال تفسيري.

سادساً: اللاهوت المعاصر والحوار بين الأديان أعادا توظيف الصمت بوصفه أرضية مشتركة تقوم على الاعتراف بحدود اللغة أمام المطلق، ما يفتح إمكانات جديدة للقراءة المقارنة.

التوصيات

أولاً: توسيع الدراسات العربية المتخصصة في مفهوم الصمت الديني المقارن عبر إدماج أدوات الهرمنيوطيقا وفلسفة اللغة الدينية في تحليل النصوص العقدية، بما يسمح بإعادة قراءة التراث خارج مركزية التصريح.

ثانياً: تشجيع البحوث البينية التي تربط الدراسات اللاهوتية بالفلسفة والأنثروبولوجيا الدينية من أجل فهم أعمق لوظائف المسكوت عنه داخل البنى الثقافية والدينية.

ثالثاً: إدراج تحليل المساحات غير المنطوقة ضمن مناهج تدريس الدراسات الدينية المقارنة، بحيث يتدرّب الباحث على قراءة النص من أطرافه بقدر قراءته من مركزه.

رابعاً: الإفادة من مفهوم الصمت في تطوير نماذج الحوار بين الأديان، عبر التركيز على التجارب المشتركة المرتبطة بحدود القول الديني بدلاً من الاقتصار على المقارنة العقائدية المباشرة.

خامساً: توجيه الدراسات المستقبلية نحو تحليل العلاقة بين الصمت والتحولات الرقمية في الخطاب الديني المعاصر، حيث تتغير أنماط التعبير وتظهر أشكال جديدة من المسكوت عنه داخل الفضاء الشبكي.

سادساً: تطوير مقاربات تطبيقية تربط مفهوم الصمت الديني بقضايا الأخلاق والوجود المعاصر، خاصة في سياقات الأزمات الإنسانية التي تتطلب خطاباً دينياً قادراً على احتواء التعقيد دون تبسيط.

المصادر والمراجع

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
2. ابن ميمون، موسى. (2005). دلالة الحائرين. ترجمة حسين عطوان. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. أبو زيد، نصر حامد. (1990). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. بيروت: المركز الثقافي العربي.
4. الأكويني، توما. (ترجمة عربية جزئية). الخلاصة اللاهوتية. بيروت: منشورات المركز الكاثوليكي للدراسات.
5. إلياده، ميرتشا. (2017). المقدس والمدنس: طبيعة الدين. ترجمة فائق حنا. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
6. بشارة، عزمي. (2013). الدين والعلمانية في سياق تاريخي. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
7. الجرجاني، عبد القاهر. (1991). أسرار البلاغة. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي.
8. الجرجاني، عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي.
9. ديونيسيوس الأريوباغي. (2007). اللاهوت الصوفي. ترجمة جورج نصور. بيروت: دار المشرق.
10. ريكور، بول. (2005). الذات عينها كآخر. ترجمة جورج زيناتي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
11. ريكور، بول. (2006). نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى. ترجمة سعيد الغانمي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
12. شالوم، غيرشوم. (ترجمة عربية). الاتجاهات الكبرى في التصوف اليهودي. بيروت/بغداد: دار الجمل.
13. طه عبد الرحمن. (2000). سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
14. طه عبد الرحمن. (2006). روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
15. غادامر، هانز جورج. (2007). الحقيقة والمنهج. ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

Sources and References

1 .Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian Publishing House.

2 .Maimonides, Moses. (2005). The Guide for the Perplexed. Translated by Hussein Atwan. Cairo: Egyptian General Book Organization.

3 .Abu Zayd, Nasr Hamid. (1990). The Concept of the Text: A Study in Qur'anic Sciences. Beirut: Arab Cultural Center.

4 .Aquinas, Thomas. (Partial Arabic translation). Summa Theologica. Beirut: Publications of the Catholic Center for Studies.

5 .Eliade, Mircea. (2017). The Sacred and the Profane: The Nature of Religion. Translated by Faiq Hanna. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida.

6 .Bishara, Azmi. (2013). Religion and Secularism in a Historical Context. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

7 .Al-Jurjani, Abd al-Qahir. (1991). Asrar al-Balaghah. Edited by Mahmoud Shaker. Cairo: Al-Khanji Library.

8 .Al-Jurjani, Abd al-Qahir. (1992). Dala'il al-I'jaz (Proofs of Inimitability). Edited by Mahmoud Shaker. Cairo: Maktabat al-Khanji.

9 .Dionysius the Areopagite. (2007). Mystical Theology. Translated by George Nassour. Beirut: Dar al-Mashriq.

10 .Ricoeur, Paul. (2005). The Self as Other. Translated by George Zinati. Beirut: Arab Organization for Translation.

11 .Ricoeur, Paul. (2006). Hermeneutics: Discourse and the Surplus of Meaning. Translated by Saeed al-Ghanmi. Beirut: Arab Organization for Translation.

12 .Shalom, Gershom. (Arabic translation). Major Trends in Jewish Mysticism. Beirut/Baghdad: Dar al-Jamal.

13 .Taha Abd al-Rahman. (2000). The Question of Ethics: A Contribution to the Ethical Critique of Western Modernity. Casablanca: Arab Cultural Center.

14 .Taha Abd al-Rahman. (2006). The Spirit of Modernity: An Introduction to the Foundations of Islamic Modernity. Casablanca: Arab Cultural Center.

15. Gadamer, Hans-Georg. (2007). Truth and Method. Translated by Hassan Nazim and Ali Hakim Saleh. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida.